٨٠٩

السنة السابعة عشرة
١٨ / شعبان المعظم / ١٤٤٢هـ
١ / ٤ / ٢٠٢١م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

أذكركم فاذكروني

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٨ / شعبان المعظم

* وفاة محمد بن الحسن الأزدي المعروف بـ(ابن دريد) سنة (٣٢١هـ) في بغداد، وهو صاحب كتاب (جمهرة اللغة)، ومن علماء الشيعة الإمامية، ومن شعراء أهل البيت عليهم السلام.

* وفاة الفقيه الكبير السيد علي أكبر الخوئي رحمه الله والد المرجع الكبير الراحل السيد أبي القاسم الخوئي رحمه الله وذلك سنة (١٣٧١هـ).

١٩ / شعبان المعظم

* حدثت غزوة المريسيع المعروفة بـ(غزوة بني المصطلق) سنة (٥ أو ٦هـ).

* تعرض مكة المكرمة للفيضان سنة (١٠٣٩هـ)، فانهدمت الكعبة بكاملها. وأعاد بناءها السيد زين العابدين الكاشاني رحمه الله، وألف كتاباً في ذلك اسمه (مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام).

٢٠ / شعبان المعظم

* وفاة السيد محمّد الموسوي الشيرازي رحمه الله المعروف بـ(سلطان الواعظين)، في طهران سنة (١٣٩١هـ)، ثم نُقل إلى قم المقدسة ودفن بها. ومن أشهر مؤلفاته: ليالي بيشاور، مائة مقالة سلطانية، الفرقة الناجية.

٢١ / شعبان المعظم

* وفاة السيد صادق الفحام الأعرجي النجفي سنة (١٢٠٤هـ)، وهو من مشاهير أدباء عصره في النجف الأشرف.

٢٢ / شعبان المعظم

* وفاة الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب السَّرَوي المازندراني رحمه الله، صاحب كتاب (مناقب آل أبي طالب) سنة (٥٨٨هـ)، ودفن في حلب في أعلى جبل (الجوشن) بجوار مشهد محسن السقط عليه السلام ابن الإمام الحسين عليه السلام.

* وفاة الشيخ محمد جواد البلاغي رحمه الله سنة (١٣٥٢هـ)، ودفن في الصحن العلوي الشريف. وكان من جملة العلماء المجاهدين ضد الاحتلال البريطاني إبان الحرب العالمية الأُولى وثورة العشرين. ومن مؤلفاته: الهدى إلى دين المصطفى، الرحلة المدرسية، آلاء الرحمن في تفسير القرآن.

٢٣ / شعبان المعظم

* وفاة شاعر أهل البيت عليهم السلام الفقيه السيد جعفر الحلي رحمه الله سنة (١٣١٥هـ)، ودفن في النجف الأشرف. وله ديوان (سحر بابل وسجع البلابل).

٢٤ / شعبان المعظم

* وفاة المرجع الكبير والمجاهد الميرزا محمد حسن الشيرازي رحمه الله المعروف بـ(المجدد الشيرازي الكبير) سنة (١٣١٢هـ) بمدينة سامراء، وهو صاحب ثورة التنباك، ودُفِنَ بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

بعض أحكام الصلاة على الميت

(مسألة ٣٠٤):- لا يعتبر في الصلاة على الميّت الطهارة من الحدث والخبث، وإباحة اللباس والمكان، وستر العورة، وإن كان الأحوط الأولى أن يُراعى فيها جميع شرائط الصلاة، بل يلزم أن يجتنب فيها عمّا تنمحي به صورةُ الصلاة، ولا يترك الاحتياط بترك الكلام في أثنائها والقهقهة والاستدبار وإن لم يكن ماحياً لصورتها.

(مسألة ٣٠٩):- إذا اجتمعت جنائز متعدّدة جاز تشريكها بصلاة واحدة، فتوضع الجميع أمام المصلّي مع المحاذاة بينها، والأولى مع اجتماع الرجل والمرأة أن يجعل الرجل أقرب إلى المصلّي ويجعل صدرها محاذياً لوسط الرجل، ويجوز جعل الجنائز صفّاً واحداً، فيجعل رأس كلّ واحد عند إلية الآخر شبه الدرج، ويقف المصلّي وسط الصفّ ويراعي في الدعاء للميّت تثنية الضمير، وجمعه.

(مسألة ٣١٠):- يستحبّ في صلاة الميّت الجماعة، ويعتبر على الأحوط لزوماً أن يكون الإمام جامعاً لجميع شرائط الإمامة من البلوغ والعقل والإيمان وطهارة المولد وغيرها. نعم، لا يعتبر أن يكون عادلاً وإن كان ذلك أحوط استحباباً، وأمّا شرائط الجماعة فيعتبر ما له دخل منها في تحقّق الائتمام والجماعة عرفاً -كانتفاء البُعد الكثير- دون غيره.

(مسألة ٣١٤):- لا يتحمّل الإمام في صلاة الميّت شيئاً عن المأموم.

(مسألة ٣١٥):- يجوز أن تؤمّ المرأةُ جماعةَ النساء إذا لم يكن أحد أولى منها، والأحوط لزوماً حينئذٍ أن تقوم في وسطهنّ ولا تتقدّم عليهنّ.

(مسألة ٣١٦):- قد ذكر الفقهاءُ (رضوان الله تعالى عليهم) للصلاة على الميّت آداباً:

منها: أن يكون المصلّي على طهارة، ويجوز التيمّم حتّى مع وجدان الماء، ولكن في خصوص ما إذا خاف فوتَ الصلاة إن توضّأ أو اغتسل على الأحوط لزوماً.

ومنها: رفع اليدين عند التكبير.

ومنها: أن يرفع الإمام صوته بالتكبير والأدعية.

ومنها: اختيار المواضع التي يكثر فيها الاجتماع.

ومنها: أن يقف المأموم خلف الإمام، لا إلى جانبه وإن كان واحداً.

ومنها: الاجتهاد في الدعاء للميّت وللمؤمنين.

ومنها: أن يقول قبل الصلاة: الصلاة -ثلاث مرّات-.

(منهاج الصالحين: ج١/ص١٣٠-١٣٢/ط١٤٣٩هـ، فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

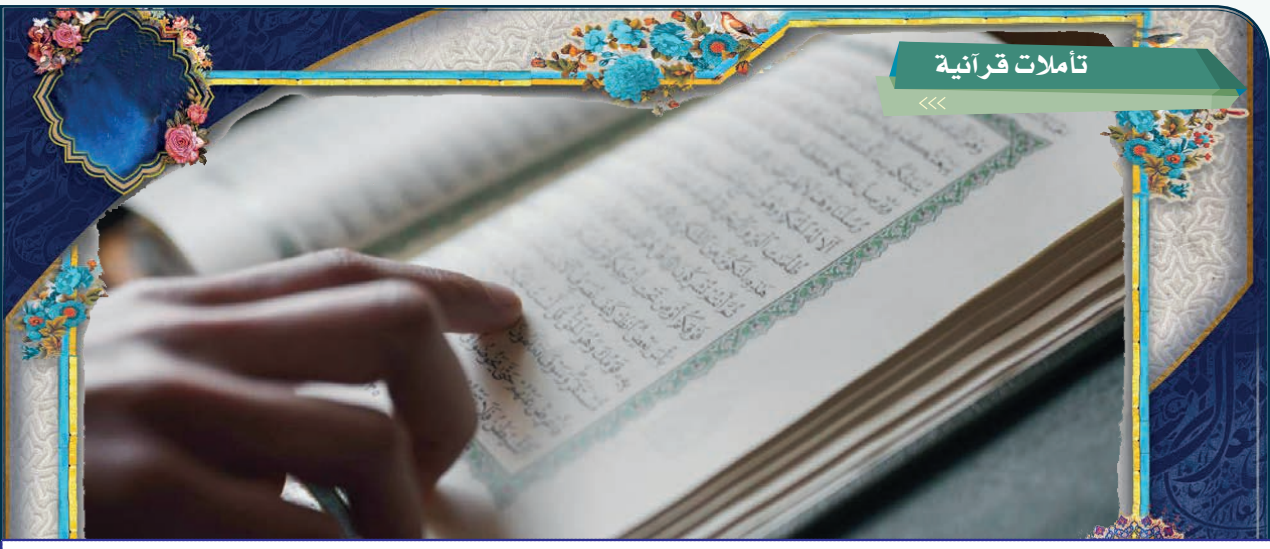

فضل قراءة القرآن الكريم

القرآن هو الناموس الإلهي الذي تكفل للناس بإصلاح الدين والدنيا، وضمن لهم سعادة الآخرة والأولى، فكل آية من آياته منبع فياض بالهداية ومعدن من معادن الإرشاد والرحمة، فالذي تروقه السعادة الخالدة والنجاح في مسالك الدين والدنيا، عليه أن يتعاهد كتاب الله العزيز آناء الليل وأطراف النهار، ويجعل آياته الكريمة قيد ذاكرته، ومزاج تفكيره، ليسير على ضوء الذكر الحكيم إلى نجاح غير منصرم وتجارة لن تبور.

وما أكثر الأحاديث الواردة عن أئمة الهدى عليهم السلام وعن جدهم الأعظم صلى الله عليه وآله في فضل تلاوة القرآن...

منها: عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: ... «مَا يَمْنَعُ التَّاجِرَ مِنْكُمُ الْمَشْغُولَ فِي سُوقِهِ إِذَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَنْ لَا يَنَامَ حَتَّى يَقْرَأَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ، فَتُكْتَبَ لَهُ مَكَانَ كُلِّ آيَةٍ يَقْرَؤُهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَيُمْحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ؟» (الكافي: ج٢/ص٦١١)...

وقد دلت جملة من هذه الآثار على فضل القراءة في المصحف على القراءة عن ظهر القلب، ومن هذه الأحاديث قول الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي الْمُصْحَفِ مُتِّعَ بِبَصَرِهِ، وَخُفِّفَ عَنْ وَالِدَيْهِ وَإِنْ كَانَا كَافِرَيْنِ» (الكافي: ج٢/ص٦١٣).

وفي الحث على القراءة في نفس المصحف نكتة جليلة ينبغي الالتفات إليها، وهو الإلماع إلى كلاءة القرآن عن الاندراس بتكثر نسخه، فإنه لو اكتفى بالقراءة عن ظهر القلب لَهُجرت نسخ الكتاب، وأدى ذلك إلى قلتها، ولعله يؤدي أخيراً إلى انمحاء آثارها.

على أن هناك آثاراً جزيلة نصّت عليها الأحاديث لا تحصل إلا بالقراءة في المصحف، منها قوله: (مُتِّعَ بِبَصَرِه)، وهذه الكلمة من جوامع الكلم، فيراد منها أن القراءة في المصحف سبب لحفظ البصر من العمى والرمد، أو يُراد منها أن القراءة في المصحف سبب لتمتع القارئ بمغازي القرآن الجليلة ونكاته الدقيقة، لأن الإنسان عند النظر إلى ما يروقه من المرئيات تبتهج نفسه، ويجد انتعاشاً في بصره وبصيرته...

وقد أرشدتنا الأحاديث الشريفة إلى فضل القراءة في البيوت. ومن أسرار ذلك إذاعة أمر الإسلام، وانتشار قراءة القرآن، فإن الرجل إذا قرأه في بيته قرأته المرأة، وقرأه الطفل، وذاع أمره وانتشر...: «الْبَيْتُ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَيُذْكَرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: تَكْثُرُ بَرَكَتُهُ، وَتَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ، وَيُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ الْكَوَاكِبُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ...» (الكافي: ج٢/ص٦١٠).

إعداد / منير الحزامي

(انظر: البيان في تفسير القرآن، للسيد الخوئي رحمه الله: ص٤٢ وما بعدها)

الصفات السلبية

الصفات السلبية: هي كلّ صفة تنفي عن الله تعالى كلّ نقص؛ لأنّ إثبات الكمال لا يكون إلا بنفي النقص، كما لا يتمّ إثبات الحقّ إلّا بنفي الباطل، وتسمّى هذه الصفات بـ(صفات الجلال) أيضاً.

والصفات السلبية عديدة، نذكر منها:

١- أنّه تعالى ليس بمركّب:

وإلّا لو كان تعالى مركّباً من أجزاء يكون مفتقراً إلى هذه الأجزاء ومحتاجاً إليها، ولكنّ الله تعالى واحدٌ أحدٌ، غنيٌّ غير محتاج لا إلى غيره ولا إلى أجزاء.

٢- أنّه تعالى ليس بجسم:

وإلّا لو كان تعالى جسماً لاحتاج إلى المكان، وإنّ الله تعالى غنيّ غير محتاج إلى شيء حتّى المكان والزمان، وإنّ الآيات تؤكد أنّه تعالى ليس كمثله شيء... وكل ما جاء من الآيات يذكر فيها اليد والعين وغيرها يجب أنْ يفسّر على أساس لا يتعارض مع الدليل العقليّ القطعيّ، والآية المحكَمة: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

ومن هنا فُسّرت (اليد) بالنعمة والعطاء أو بالقوّة والقدرة.

٣- أنّه تعالى لا يُرى بالأبصار:

يستحيل عليه تعالى الرؤية البصرية؛ لأنه من يُرى بالبصر لابدّ من أن يكون موجوداً في جهة ومكان فيكون جسماً، ونحن نفينا عنه تعالى الجسمية وكونه محتاجاً إلى شيء، يقول تعالى: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ (الأنعام: ١٠٣).

٤- ليس بمحتاج:

من صفاته تعالى أنه غنيّ وليس بمحتاج إلى غيره لا في ذاته ولا في صفاته؛ لأنّه لو كان محتاجاً إلى غير لم يعد واجباً بل أصبح ممكناً، وهناك آيات تحدّثت عن غناه كقوله تعالى: ﴿وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٣)، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٧).

هذه (بعض) الصفات الثبوتية والسلبية؛ لأنّه لا يمكن إحصاؤها؛ لأنّ القاعدة تقول: إنّ كلّ صفة (تثبت) لله تعالى الكمال والجمال هي صفة ثبوتية، وكل صفة (تنفي) عن الله تعالى نقصاً وحاجة هي صفة سلبية وجلالية.

إعداد / المحرر العقائدي

(انظر: في رحاب العقيدة)

غزوة (بني المصطلق) المريسيع

كان بنو المصطلق من قبائل (خزاعة) المتحالفة مع قريش، وقد بلغ رسول الله ﷺ أن الحارث بن أبي ضرار زعيمها يعدّ العدّة، ويجمع الرجال المقاتلين لمحاصرة المدينة وغزوها، فقرّر رسول الله ﷺ بأن يقضي على هذه المؤامرة في مهدها كما كان يفعل دائماً.

ولهذا أرسل أحد أصحابه وهو: (بُريدة) إلى أرض بني المصطلق ليأتي بأخبارهم، فذهب بريدة، ودخل فيهم وتحادث -في هيئة متنكرة- مع رئيسهم، فعرف نيّته، ثم عاد إلى المدينة وأخبر رسول الإسلام ﷺ بما رآه وسمعه، وأن بني المصطلق عازمون على المسير إلى رسول الله ﷺ لمحاصرة المدينة.

فخرج رسول الله ﷺ في جمع من أصحابه حتى لقيهم عند ماء يُدعى (المريسيع)، ونشبت الحرب بينهم وبين المسلمين، ولكن صمود المسلمين وبسالتهم التي كانت قد أرعبت قلوب قبائل العرب تسبب في أن لا يطول القتال بين المسلمين وبين بني المصطلق، فتفرق جيش العدو؛ بأن قُتل منهم عشرة رجال، كما وقُتل رجل مسلم خطأً، فأصاب المسلمون غنائم كثيرة. (تاريخ الطبري: ج٢/ص٢٦٠).

هذا وإن النقاط والدروس المفيدة في هذه الواقعة تتمثل في السياسة الحكيمة التي مارسها رسول الله ﷺ في حوادث هذه الغزوة...

وقد شبّ في هذه المنطقة -ولأوّل مرّة- خلافٌ بين المهاجرين والأنصار، كاد أن يأتي بنتائج مروّعة أبسطها أن توجّه ضربة قوية إلى الاتحاد الحاصل بين المسلمين نتيجة هوى البعض، وهو سهم لولا تدبير النبي ﷺ وحكمته الرشيدة التي أنهت كل شيء، وأبقت على روح التآخي بين المسلمين.

وتعود جذور هذه الحادثة إلى تزاحم رجلين من المسلمين على البئر، بعد أن وضعت الحرب أوزارها، فلما عرف رسول الله ﷺ بذلك قال: «دعوها؛ فإنها منتنة».

أي أن هذا النوع من الاستغاثة ولمثل هذا الدافع ما هو إلّا من دعوى الجاهلية، وقد جعل الله تعالى المؤمنين إخوة وحزباً واحداً، فإنما ينبغي أن تكون الدعوة للمسلمين، وإلّا كانت جاهلية، لا قيمة لها في الإسلام.

وبذلك قضى النبي الحكيم ﷺ على الفتنة في مهدها، وجنّب المسلمين أخطارها.

(انظر: سيد المرسلين ﷺ، للشيخ جعفر السبحاني)

الحسين بن روح رضي الله عنه

هو النائب الثالث للإمام المهدي المنتظر عليه السلام في زمن الغيبة الصغرى، وكان على جانب كبير من التقوى والصلاح ووفور العلم والعقل، كما كان محترماً عند الخاصّة والعامّة.

وقد رشّحه إلى النيابة العامّة محمّد بن عثمان رضي الله عنه في مرضه الذي عاده به الوجوه والأشراف من الشيعة، وقالوا له: إن حدث بك أمرٌ فمَن يكون مكانك؟ فقال لهم: (هذا أبو قاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عجل الله فرجه، والوكيل له، والثقة الأمين، فارجعوا له في أموركم، وعوّلوا عليه في مهماتكم، فبذلك أُمرت، وقد بلغتُ).

صلابته:

كان الحسين بن روح رضي الله عنه قوي الإرادة، شديد الصلابة في الحق، يقول أبو سهل النوبختي: (لو كان الحجةُ عليه السلام تحت ذيله وقُرّض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه).

مع علي القمّي:

كتب العلّامة علي بن الحسين القمّي رسالة إلى الحسين بن روح يطلب فيها أن يسأل الإمام عليه السلام بأن يدعو الله تعالى له ليرزقه أولاداً فقهاء من زوجته التي هي بنت عمّه، ورفع الحسينُ طلبَه إلى الإمام عليه السلام، فجاء الجوابُ أنه لا يُرزق من زوجته، ولكنه سيملك جاريةً ويُرزق منها ولدين فقيهين، ولم تمضِ الأيامُ حتّى ملَكَ جاريةً ديلمية، فرزقه الله سبحانه منها ثلاثة أولاد، وهم: محمّد، والحسين، والحسن.

أمّا محمّد والحسين فكانا من أعلام الفقهاء، ومن أفذاذ العلماء، وكانا آيتين في الحفظ، وكان الناس يتعجّبون من سرعة حفظهما ويقولون: إنّ هذا ببركة دعوة الإمام عليه السلام. وأمّا الحسن وهو الأوسط فكان مشتغلاً بالعبادة والزهد وقد آثر العزلة عن الناس.

وفاته:

بقي الحسين رحمه الله سفيراً عن الإمام المهدي عليه السلام إحدى أو اثنتين وعشرين سنة. وكان المرجع الوحيد والواسطة الأمينة بين الشيعة و الإمام عليه السلام، تصل على يده مسائلهم وحقوقهم الشرعية، وهو يوصلها إلى الإمام عليه السلام. وقد مرض وبقي في مرضه أياماً حتّى أدركته المنية، وانتقل إلى رحمة الله ورضوانه في (١٢ أو ١٨ / شعبان / ٣٢٦هـ)، وقد جهّز وشيّع بتشييع حافل، ودُفن في بغداد في (سوق الشورجة)، والناس تتهافت على زيارة قبره للتبرّك به.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: حياة الإمام المهدي عجل الله فرجه، للشيخ باقر القرشي رحمه الله: ص١٢٦)

هل مسؤولية العلماء محاربة الفساد؟!

عندما يدخل الفرد منا في أوساط المجتمع، ويسبر أحوال الناس، ويتعرف على أمورهم وتوجهاتهم، يرى أنهم يختلفون اختلافاً كبيراً في تقييم علماء الدين وطلبة العلوم الدينية ما بين إفراط وتفريط.

ولعل منشأ هذا الاختلاف هو تفاوت المنتمين إلى هذا الصنف، فكما أن منهم العلماء الربانيين العاملين المخلصين المتقين الورعين، الذين هم بحق كفلاء أيتام آل محمد في هذا الزمان، فكذلك منهم مَن تقمص زي العلماء وهو لا يعرف من العلم شيئاً، إلا اصطلاحات يتشدق بها، ومنهم مَن يتظاهر بأنه تقي وهو بعيد عن التقوى، وصار هؤلاء وأولئك سواء في نظر كثير من الناس، الذين حكموا على جميع العلماء بحكم واحد من خلال (أفراد) قد لا ينتمون إليهم في الحقيقة.

ففي الوقت الذي يرى بعضهم أن العلماء لا يخدمون الناس في شيء، وأنهم عالة على المجتمع، وأنه لا ينبغي إطلاق لفظ (العلماء) عليهم؛ لأنهم لا يملكون من العلم شيئاً، ولا يفهمون متطلبات العصر، وهم رجال يعيشون بعقول متحجرة لا يمكن تطويرها، ويعتقدون بآراء بالية قد أكل الدهر عليها وشرب، وكل ما يقومون به هو طقوس بسيطة في المساجد، ويحفظون مسائل معدودة هي كل زادهم من العلم، وأما غير ذلك فلا دور لهم في المجتمع، ولا نفع لهم فيه!!.

وفي قبال هؤلاء نجد شريحة كبيرة من الناس يعتقدون أن العلماء وطلبة العلم متخصصون في علوم كثيرة، ولذلك يسألهم الناس المسائل الدينية وغيرها.. وربما يتعجب بعض هؤلاء إذا سأل العالِمَ عن مسألة فأجاب بقوله: لا أعلم.

وهذه الشريحة تتوقع من العلماء أن يتحملوا كلّ أعباء المجتمع ومسؤولياته، فيجب عليهم -مضافاً إلى مسؤولياتهم الدينية- أن يعينوا الفقراء والمساكين،

ويعيلوا الأسر الفقيرة والمحتاجة، وأن يسعوا في تزويج العزاب والعازبات، ويساهموا ولو بجزء من نفقات زواجهم، وأن يقرضوا المحتاجين، ويطالبوا الدولة بكل ما يحتاجه المجتمع في جميع النواحي، حتى تعبيد الشوارع وإنارتها، فضلاً عن بناء المستشفيات والمدارس وغيرها من الأمور المهمة!!.

كما أنهم يحمّلونهم مسؤولية كل ما يقع في المجتمع من مساوئ، أو فقر، أو جرائم مالية أو خُلُقية، أو مشاكل أُسرية، أو غير ذلك، ويرون أنه من الواجب عليهم -دون غيرهم- أن يحاربوا كلَّ المنكرات والمفاسد، وأن يضربوا على أيدي اللصوص والمحتالين، وأن يسعَوا جاهدين لحل كل المشاكل الاجتماعية بجميع أنواعها!!.

وأذكر أنه كتب إليّ أحد الغيورين.. عن بعض الظواهر السيئة التي يعتقد أنها متفشية بين المراهقين، واقترح أن يكثف العلماء والخطباء جهودهم في توعية الناس حول هذه الأمور، فأجبته بأن الذين يحضرون تحت منبر العالِم أو الخطيب ويستمعون إليه لا يحتاجون إلى أي توعية في هذا الجانب، وأما الفئة المستهدفة، وهم الشبان المراهقون السيئون فهم لا يحضرون المساجد ولا الحسينيات، ولا يلتفتون إلى كلام العلماء والخطباء، فكيف يمكن علاج هذه الظواهر بالنحو المقترح؟!

وقلت له: إن علاج هذه الظاهرة تبدأ من المنزل، بإبعاد الشاب عن بؤر الفساد، ومراقبته، وتوجيهه من قبل والديه لاختيار الأصحاب الصلحاء، وتجنيبه رفقاء السوء، وحثه على ارتياد المساجد والحسينيات ومجالس العلماء، وهذا الدور لا يستطيع العلماء أن يقوموا به في مجتمع صغير، فكيف يتمكنون من الاضطلاع به إذا اتسع المجتمع، وتعددت توجهاته وميوله؟

ما هي مسؤولية العلماء إذن؟

بعد هذا البيان أقول: إن وظيفة العلماء تتخلص في أمرين:

١- بيان العقائد الحقة، وما يستتبع ذلك من رد شبهات المخالفين، ودفع تشكيكات المشككين، والدفاع عن ثوابت المذهب الحق، وتحصين ضعاف المؤمنين من كل غزو فكري.

٢- تعليم الناس الأحكام الشرعية والوظائف الدينية، وبيان ما افترضه الله عليهم والحث عليه، وترغيبهم فيه، والتنبيه على ما حرمه الله عليهم والتحذير منه.

وإلى ذلك وردت الإشارة في كتاب الله العزيز، بقوله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢)، فإن الآية المباركة قد أوضحت أن وظيفة العلماء إذا تفقهوا في دينهم هي إنذار أقوامهم، وإنذار الناس هو تحذيرهم عن الوقوع في الضرر الدنيوي والعذاب الأُخروي، بتعليمهم العقائد الحقة، ليصح إيمانهم، وتفهيمهم أحكام الدين، ليقوموا بوظائفهم الشرعية المطلوبة منهم، وهذا هو المحقق لنجاتهم.

وأما ما عدا ذلك فليس من وظائف العلماء بخصوصهم، حتى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنهما وظيفتان واجبتان على كل من تمكن منهما، سواء أكان عالماً أم غير عالم.

ويمكن تقريب ما قلناه إلى الأذهان بالتمثيل بالطبيب الذي يعلم الجميع أن وظيفته هي علاج المرضى، وأما مسؤوليات المجتمع وهمومه فلا ينبغي أن يتحملها كلها الطبيب وحده، لأنه واحد من أفراد هذا المجتمع، يقوم بالدور الذي يتمكن من القيام به.

رزية الخميس

في وقت الغروب، وعلى إحدى طرق القرية كنت أمشي مع صديقي الشيعي، حيث كان لا يأتي علينا يوم إلا ويحتدّ النقاش بيننا. تمنيت في وقتها أن يُصبح هذا الصديق من مذهبنا، وعزمت أن أنقله من مذهبه إلى المذهب الشافعي!!

وجرت الأيام والتحقت بكلية الشريعة، وفي الدروس كان مشايخنا يتطرقون إلى الشيعة، وكان البعض منهم يكفّرهم.

ومع أنني كنت على المذهب الشافعي، إلا أنني بدأت أتأثر بما يطرحه أساتذتي السلفيون فيما يختص بالعقيدة، فصرت أردد معالم العقيدة السلفية -مقتنعاً بها- وكنت أعرض هذه العقيدة مع ذكر الأدلة على صديقي الشيعي، وما يقال عن الشيعة في قاعة الدرس من تُهم ضدهم، لكي أبدأ بهدايته!! لكنه كان يرد عليّ بكل قوة.

وذات يوم، وفي أثناء مسيرنا، وبينما كنت أُحدّثه عن فضائل الشيخين قاطعني قائلاً: رزية الخميس!

قلت: خيراً، ماذا تقصد؟

قال: إنها حادثة كانت قبل وفاة النبي ﷺ بأيام، حيث قال النبي ﷺ لأصحابه: «**هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده**»، فقال (أحدهم): إن النبي ﷺ قد غلب عليه الوجع، أو يهجر، حسبنا كتاب الله!! وتجد هذه الحادثة في صحيحي البخاري ومسلم.

عندئذٍ يئستُ من جوابه وشعرتُ بالهزيمة، وقلت فوراً: وإن قال ذلك، فهو يبقى صحابياً!! أسأل الله الغفران... عبارة لم تأتِ صدفة، ولكنها تعبير عن

عقيدة ترسخت في نفوسنا. وسألته: في أي كتاب قرأت هذه الحادثة؟ لأنني وإن وقفتُ موقفَ المعاند الذي هُزم ولم يعترف، لكنني كنت أتمزق ألماً.

فقال: في كتاب (ثم اهتديت) لأحد علمائكم الذين تشيعوا.

قلت ساخراً: وهل هناك عالم من علمائنا تشيع؟!

قال: نعم، فالتيجاني صاحب هذا الكتاب يذكر كيف تشيع وأسباب تشيعه.

وطلبتُ الكتابَ منه، وبدأتُ بقراءته فور وقوعه بين يدي، ورزية الخميس تدور في ذهني، وكنت أتوجس خيفة من عثوري عليها.

فأخذتني قصة الكاتب الممتعة وأسلوبه الجذاب، وقرأت نصوص إمامة آل البيت عليهم السلام، ومخالفات الصحابة للرسول صلى الله عليه وآله، ورزية الخميس... والمؤلف يوثق كل قضية من صحاحنا المعتبرة. فدُهشت لما أقرأ، وشعرت أن كل طموحاتي انهارت وسقطت أرضاً، وحاولت إقناع نفسي بأن هذه الحقائق غير موجودة في كتبنا.

وفي اليوم الثاني عزمت على توثيق نصوص الكتاب من مكتبة الجامعة، وبدأت برزية الخميس، فوجدتها مثبتة في صحيحي مسلم والبخاري بطرق عدة.

وكان أمامي احتمالان: إما أن أوافق (من قال بالهجر)، فيكون النبي صلى الله عليه وآله يهجر -والعياذ بالله- وبهذا أدفع التهمة عن (قائلها)، أو أن أُدافع عن النبي صلى الله عليه وآله وأُقرّ بأن بعض الصحابة ارتكبوا خطأً جسيماً بحق النبي صلى الله عليه وآله حتى طردهم، وهنا أتنازل أمام صديقي عن معتقدات طالما رددتها وافتخرتُ بها أمامه.

وسألني صديقي عن صحة ما في الكتاب، فقلت وقلبي يعتصره الألم: نعم، صحيح.

بقيت فترة حائراً تأخذني الأفكار شرقاً وغرباً، وعرض عليّ صديقي كتاب (لأكون مع الصادقين) لمؤلفه التيجاني، وكتابه (فاسألوا أهل الذكر) وغيرها، فكشفت هذه الكتب أمامي حقائقَ كثيرةً، وزادت حيرتي وشكي.

وحاولت إيقاف حيرتي، بقراءة ردود علمائنا على هذه الحقائق، لكنها لم تنفعني بل زادتني بصيرة بأحقية مذهب أهل البيت عليهم السلام. وقرأت كتباً كثيرة، لا يسعني ذكرها، فكانت ترسم لي صورة الحقيقة بألوان من الحجج الدامغة، التي كان عقلي يقف مبهوراً محتاراً أمامها، فضلاً عن حيرة علمائنا في التعامل معها.

إلى أن اكتملت صورة الحقيقة في ذهني كالشمس في رابعة النهار، واعتنقتُ مذهب آل البيت الأطهار عليهم السلام أبناء الرسول صلى الله عليه وآله، وأشقاء القرآن، وأولياء الرحمن، سفن النجاة، وأعلام الورى، ورحمة الله للملأ، بكل قناعة واطمئنان قلب.

وها أنا الآن -وبعد تخرجي من كلية الشريعة- على يقين تام بصحة ما أنا عليه. أقول هذه الكلمات ويمر بذهني كيف عزمت على هداية صديقي الشيعي وأهله، وإذا بالصورة قد انعكست، فكان هو سبب هدايتي، وفقه الله.

ولا أنسى تلك اليد -يد الرحمة الإلهية- التي كانت تعطف عليّ باستمرار أيما عطف، فلك الحمدُ رباه حمداً يليق بجلالك العظيم ومَنّك الجسيم.

إعداد / وحدة النشرات

(انظر كتاب: وركبت السفينة، مروان خليفات)

ذِكرُ اللّه تعالى.. مراتبه وآثاره

ذكرُ الله تعالى هو أحد الوسائل لتكميل النفس، ولسيرها نحو القرب من الله سبحانه، فإنَّ السير والسلوك إلى الله عزّ وجلّ ينطلق من ذكره تعالى، وإنَّ أكثر ما يساعد السالك على طيّ المسافات، هو المداومة على ذكره تعالى، ولذلك أكّد القرآن الكريم على حقيقة الذكر، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾ (الأحزاب: ٤١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام في رسالة لأصحابه: «فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللّه مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ فَإِنَّ اللهَ أَمَرَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ لَه واللهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَه مِنَ المُؤْمِنِينَ واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لَمْ يَذْكُرْه أَحَدٌ مِنْ عِبَادِه المُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَه بِخَيْرٍ» (الكافي: ج /ص٧).

ما المقصود من الذكر؟

لابدّ من أن نعرف ما هو الذكر، وما هي حقيقته؟ فهل هو مجرَّد الذكر اللفظيّ أو ماذا؟

كان فيما أوصى به رسولُ الله صلى الله عليه وآله الإمامَ علياً عليه السلام قوله: «يا علي، ثلاث لا تطيقها هذه الأمّة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كلّ حال، وليس هو: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر)، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّ وجلّ عنده وتركه» (الخصال: ص١٢٥).

لم يُرد رسولُ الله صلى الله عليه وآله نفيَ كون هذه العبارات من ذكر الله تعالى، بل المراد في هذا الحديث الإشارة إلى تلك المرتبة الكاملة من الذكر، التي تعني أن يرى العبد ربَّه حاضراً وناظراً إليه، وأن يرى نفسه في محضره، فيمتنع عن معصيته، ويقدم على طاعته، ومن هنا أكّدت الروايات على الذكر بمعنى التوجّه القلبيّ والحضور الباطنيّ، باعتبار كونه الفرد الأكمل من الذكر، وهذا يقود إلى الحديث عن

مراتب ذكر الله تعالى.

مراتب الذكر:

للذكر مراتب كثيرة، تبدأ من الذكر اللسانيّ حتى تصل إلى الانقطاع إلى الله تعالى وسنشير إلى بعضٍ منها:

المرتبة الأولى: أن يؤدّي الذاكر أوراداً خاصّة بقصد القربة دون الالتفات إلى معانيها.

المرتبة الثانية: أن يردّد الإنسان الأذكار بقصد القربة مع الالتفات إلى المعاني.

المرتبة الثالثة: أن يكون القلب متوجّهاً إلى الله تعالى وهو يدرك معاني الأذكار ثمَّ يأمر اللسان بالقيام بالذكر.

المرتبة الرابعة: أن يكون السالك متوجّهاً توجّهاً كاملاً إلى الله تعالى، فيرى الله حاضراً وناظراً، ويشاهد نفسه أنَّه في محضره تعالى، ولا يلتفت إلى شيء من ظواهر الدنيا، لأنَّه وصل إلى مصدر الكمال فلا يرى غيره.

آثار الذكر:

١- الالتزام بطاعة الله تعالى: فإنَّ مَن وصل إلى مرحلة يشعر فيها بشكل دائم بوجود الله تعالى وحضوره، ووجد نفسه في محضر الله تعالى، فسوف يدفعه ذلك إلى الالتزام بطاعة الله تعالى والعمل بأوامره، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «من كان ذاكراً لله على الحقيقة فهو مطيع، ومَن كان غافلاً عنه فهو عاصٍ» (بحار الأنوار: ج٩٠/ص١٥٨).

٢- الخضوع والخشوع: فمَن شاهد عظمة الله تعالى سيكون خاضعاً له منكسراً أمامه، خاشعاً لديه، يقول الإمام الصادق عليه السلام: «ومعرفتك بذكره لك، يورثك الخضوع والاستحياء والانكسار» (بحار الأنوار: ج٩٠/ص١٥٨).

٣- عشق العبادة: إنَّ من آثار الذكر الدائم لله تعالى والإحساس بحضوره، التعلّق الشديد بالعبادة والالتذاذ بها، لأنَّ مَن أدرك عظمة الله تعالى ورأى نفسه في محضره، رجَّح لذّة المناجاة والتضرّع والتوسّل على أيّة لذّة أخرى.

٤- السكينة والطمأنينة: إنَّ الدنيا مليئة بالبلاء والآلام والأمراض، وهذه الأمور والخوف منها يسلبان الإنسان راحته وطمأنينته، إذا كان بعيداً عن ذكر الله عزّ وجلّ، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً﴾ (طه: ١٢٤).

أمّا عباد الله المخلصون، الذاكرون لله تعالى، الذين تعلّقت قلوبهم بمصدر الكمال والخير، فإنَّهم لا يجزعون ولا يضطربون لفقد شيء من حطام هذه الدنيا، وهم في سكينة وطمأنينة عند نزول الابتلاءات الإلهيّة: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ﴾ (الرعد: ٢٨).

٥- ذكر الله تعالى عبدَه: إذا ذكر العبدُ ربَّه فإنَّ الله تعالى سيذكره: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة: ١٥٢)، ومعنى ذكره تعالى عبدَه أنَّه يصبح محلاً لعنايته ورعايته ولطفه.

٦- محبّة الله تعالى عبده: فمن نتائج الذكر محبّة الله تعالى عبدَه، وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «من أكثرَ ذكرَ الله أحبّه الله» (بحار الأنوار: ج٦٦/ص٣٤٩).

٧- المعرفة: فقد يصل السالك الذاكر لله تعالى إلى حيث يرى الحقائق والمعارف من خلال قلبه وعين بصيرته.

إعداد/الشيخ بدر العلي

(انظر: دروس في تزكية النفس، مركز نون)

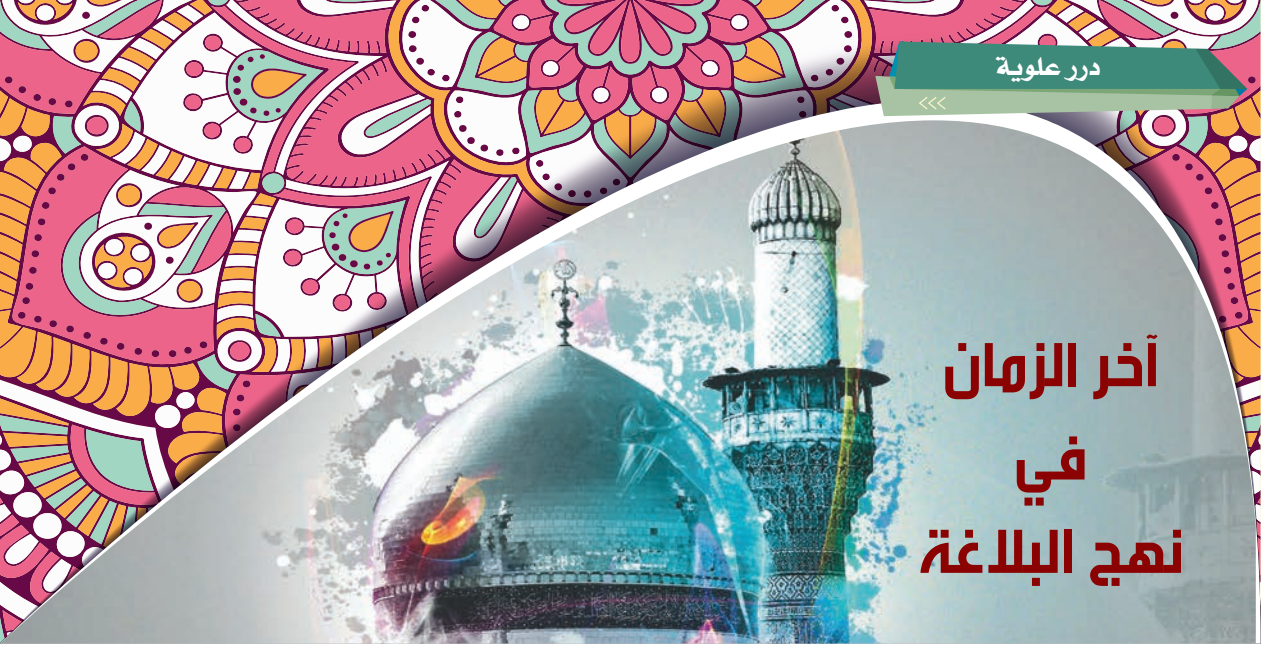

آخر الزمان في نهج البلاغة

ذكر الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) كل ما يخص الأمة الإسلامية صغيره وكبيره، فهو باب مدينة العلم التي يقصدها الناس من كل فجٍّ عميق، ولم يكن غائباً حالُ الناس في آخر الزمان عنه(عليه السلام)، إذ تناوله في كلامه المبارك..

فقد جاء في نهج البلاغة قوله(عليه السلام): «وَذلِكَ زَمَانٌ لاَ يَنْجُو فيه إلّا كُلُّ مؤمن نُومَة، إنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرَفْ، وَإنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الهُدَى، وَأَعْلاَمُ السُّرَى، لَيْسُوا بالمَسَايِيح، وَلاَ المَذَايِيع البُذُر، أُولَئِكَ يَفْتَحُ اللهُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِه، وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ ضَرَّاءَ نقْمَتِه. أَيُّهَا النَّاسُ، سَيَأْتي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فيه الإسْلاَمُ، كَمَا يُكْفَأُ الإنَاءُ بِمَا فيه...» (نهج البلاغة (تحقيق الصالح): ص١٤٩).

فالإمام(عليه السلام) يتحدث عن زمان آتٍ، يكون فيه الناس على وفق هذه الصفات التي ذكرها فيهم.. وهذه إشارة إلى أن المؤمن لا وجود له بين الناس منعزل عنهم لا يؤثر وجوده من عدمه فيهم، وقد كنى الإمام(عليه السلام) بذلك بقوله: (نُومَة)، إذ يدل سياق الكلام على أن المراد بالزمان المشار إليه، الزمان الذي يعرض الناس فيه عن الدين.

أما قوله(عليه السلام): (أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الهُدَى...)، يريد بذلك المؤمنين المخلصين؛ لأنهم يعملون بعلمهم، ويخلصون لدينهم، ولأن سيرتهم وأعمالهم تترك أطيب الأثر في النفوس، وربما اهتدى بهم الكثير من التائهين والمنحرفين. (لَيْسُوا بالمَسَايِيح): لا يسيحون ويمشون بين الناس بالفساد. (وَلاَ المَذَايِيع البُذُر): لا يذيعون الفاحشة، ويبذرون النميمة والوشاية...

ثم يذكر(عليه السلام) حال الإسلام في هذا الزمن، وأنه سيأتي على الناس زمان تنقلب فيه الأمور الدينية إلى أضدادها ونقائضها.. وأن هذا الزمان تتحرك فيه الرغبات، وتنطلق الميول والأهواء، ويكثر فيه التنافس والتباهي بأسباب الدنيا وزينتها كالسيارات والعمارات، والأثاث والرياش... وليس من شك أن أحسن الناس عاقبةً حينذاك هو الرجل المجهول، فهو لا ينافس أحداً، ولا أحد ينافسه ويحسده على شيء من حطام الدنيا، إنه يعمل من أجل قُوْته بهدوء، ويطيع ربه بلا جعجعة، ويشغله الخوف منه عن الناس وما يعبثون.

ومن النصوص التي تحاكي آخر الزمان ما جاء عنه(عليه السلام): «يَأْتي عَلَى النَّاس زَمَانٌ لاَ يَبْقى فيهِمْ مِنَ القُرآن إلّا رَسْمُهُ، وَمِنَ الإسْلاَم إلّا اسْمُهُ، مَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذ عَامِرَةٌ مِنَ البُنَى، خَرَابٌ مِنَ الهُدَى...» (نهج البلاغة (تحقيق الصالح): ص٥٤٠).

علي عباس فاضل

هل الاعتقاد بالمهدويّة من مختصّات الشيعة؟

يعتقد الشيعة الإمامية -نظراً للروايات الكثيرة المرويّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة الطاهرين عليهم السلام- بأنّ الإمام المهدي المنتظر عليه السلام هو الإمام الثاني عشر، ويعتقدون أيضاً أنّه من الذريّة الطاهرة لفاطمة الزهراء عليها السلام، وهو الابن التاسع للإمام الحسين عليه السلام.

ولأجل هذه العقيدة الراسخة فقد بذل الشيعةُ جهوداً كبيرة لحفظها وتكريمها؛ فعقدوا لذلك فصولاً في كتبهم، وأشاروا إلى ما ورد عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، حيث نقلوا عنه ما يقارب من (٤٠٠) رواية حول المهدي المنتظر عليه السلام، فلو جمعنا ما رواه الشيعة والسنّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسائر المعصومين عليهم السلام لوصل إلى (٦٠٠٠) رواية.

وإليك قائمة بأسماء مجموعة من الكتب العلميّة والتاريخيّة والروائيّة لدى العامّة من أبناء السنة، والتي ذكرت القضيّة المهدويّة، ومن أبرزها:

١- مسند أحمد: ٣ / ٣٦.

٢- مسند أبي يعلى: ٣ / ٢٧٤.

٣- سنن الترمذي: ٢ / ٢٧٤.

٤- سنن أبي داوود: ٤ / ١٠٧.

٥- سنن ابن ماجة: ٢ / ١٣٦٨.

٦- المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري: ٤ / ٥٧٧.

٧- ابن الأثير الجزري في النهاية: ١ / ١٧٤.

٨- ابن خلّكان في تاريخه: ٢ / ٤٥١.

٩- ابن الصبان المصري في إسعاف الراغبين: ١٤٠.

١٠- ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة: ٢٠٥.

وتعرّض أيضاً عشرات من كتّاب العامّة إلى خصوصيّات الإمام المهدي عليه السلام وكيفيّة ظهوره؛ ككتاب مناقب المهدي لأبي نعيم الأصبهاني، والعرف الوردي لجلال الدين السيوطي.

وبهذا اتّضح أنّ الاعتقاد بخروج رجل من ولد فاطمة عليها السلام في آخر الزمان، ويكون القضاء على الظلم والجور على يديه، لا يختصّ بالشيعة فحسب، بل هو اعتقاد عامّ يعترف به جميع المسلمين، ولكن المذهب الشيعي بالخصوص ذكر القضيّة المهدويّة وتفاصيلها الدقيقة، وبيّن فلسفة ذلك ما لم تبيّن في دين آخر.

إعداد / شكري الياسري

(انظر: الإمام المهدي المصلح العالمي المنتظر عليه السلام، للشيخ محمد جواد الطبسي)

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بجزأين عنوانه:

نقد الحضارة الغربية

(تاريخ الإغريق قبل القرن التاسع ق.م.)

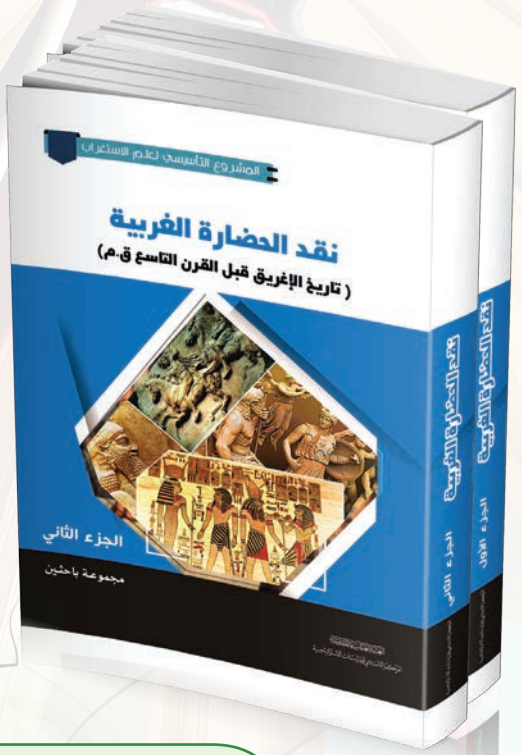

تأليف: مجموعة باحثين

وقد اقتصر الكتاب على أربعة وعشرين بحثاً جامعاً في موضوعه، مقسّمة إلى خمسة فصول، يُعالج كلّ فصلٍ موضوعاتٍ محدّدةً ومترابطة.

وقد ارتأى المركز إصدارها في جزأين؛ حيث تضمّن الجزء الأوّل على مدخل علمي وفصلين، تضمّن الفصّل الأوّل بعض الأصول والمباحث العامّة المرتبطة بالحضارة الإغريقيّة بشكل عام، كالتعريف بملامحها العامّة، ومحاولة معرفة أصول الشّعب الإغريقي، وتاريخ التدوين عندهم، وتأثيرات الحضارة الشرقيّة عليهم، إضافة إلى التعريف بالحضارتين الموكينيّة والكريتيّة. فيما توزّعت مباحث الفصل الثاني على الدين والأسطورة.

أما الجزء الثاني، فقد احتوى على ثلاثة فصول تضمّنت مباحث تتعلّق ببعض المدن الرئيسة وشخصيّات المرحلة وحروبها، والأوضاع الاجتماعية والأخلاقية والسياسية، والاقتصادية.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(ا) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(أ) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ بدر العلي/ السيد شكري الياسري / منير الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.